

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 316 @ قد طالعت أخبارهم فسلمت عليه وعرفته قصدي له للقراءة عليه فقال لي في أي العلوم تريد تشريع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة هو فلي زمان ما قرأه أحد علي فأنا أؤثر مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيره حتى شققت عليه أكثر من أربعين كتابا في مقدار ستة أشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكن كان غرضي الانتساب في القراءة إليه وكان إذا لم أعرف المسألة أوضحها لي وما كنت أجد من يقوم مقامه في ذلك .

وقد أطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت .

ولما توفي أخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلانية موضع أخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاه .

ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة .

وكان مواظبا على إلقاء الدروس والإفادة .

وحضر في بعض الأيام دروسه جماعة من المدرسين أرباب الطيالس وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البجائي حاضرا فأنشد على البديهة قوله .

(كمال كمال الدين للعلم والعلی % فیهیات ساع فی مساعیک یطمع) .

(إذا اجتمع النظار فی کل موطن % فغایة کل أن تقول ویسمعوا) .

(فلا تحسبوهم من غناء تطیلسوا % ولكن حیاء واعترافا تقنعوا) .

وللعماد المذكور فیه ایضا .

(تجر الموصل الأذیال فخرا % علی کل المنازل والرسوم) .

(بدجلة والکمال هما شفاء % لهیم أو لذي فهم سقیم) .

(فذا بحر تدفق وهو عذب % وذا بحر ولكن من علوم) .

وكان الشيخ سامحه □ تعالى یتهم فی دینه لكون العلوم العقلية غالبه